نافذة

إسماعيل مروة

الشاعر العربي والمنبر (4)

يطول الحديث عن الشعر العربي وخصائصه المنبرية كطريق أبي الطيب المتنبي إلى حلب العظيمة، لأنها كانت مقصده والسبيل إليها ما سواها، والمنبرية هي غاية للشعر العربي منذ القدم، واستمرت الخصيصة المنبرية في الشعر العربي الحديث وستبقى مستمرة، لأنها طبيعة فكر، وطبيعة حياة، وخلاصة تجربة وسياسة ومجتمع، ما يدل على أن الشعر العربي حيّ لأنه لا ينفصل عن واقعه، وفي شعرنا الحديث جدد البارودي، لكن الذيوع لم يحصل لشعره لأنه لم يكن شاعراً منبرياً وجماهيرياً، وعباس العقاد قال شعراً، وهو متين، لكنه لم يصل إلى مستوى شعري، ولم يقارع الشعراء الأدنى منه، للأسباب نفسها، إذ كان شعره عقلياً منطقياً يناسب تصانيفه العقلية، فابتعد عن الشعر والصدارة فيه لأنه لم يكن نابعاً من طبيعة الحياة الثقافية والفكرية العربية في صياغة الشعر والتلقي، وحين نستعرض سيرة أمير الشعراء، وأمير الشعر العربي الحديث أحمد شوقي فإننا سنقرأ أن شوقي لم يكن قادراً على إلقاء شعره، وربما لا يواجه الجمهور، ولكن هذه الخاصية عنده لم تجعله بعيداً، لأنه فهم روح الشعر العربي، فكان يستأجر شاعراً وملقياً في كل مكان يذهب إليه، فكان علي الجارم وهو شاعر أيضاً، يلقي الشعر نيابة عن شوقي، وفي مجمع دمشق ألقى الشعر الذي نظمه نيابة عنه، وأظن أن ذاكرتي تحتفظ باسم شاعر الشام شفيق جبري الذي ألقى قصيدته.. فقد فهم شوقي لعبة المنبرية والغنائية في مكانين، أولهما ضرورة إلقاء شعره لإذاعته ولو من شاعر آخر، وثانيهما حين أدرك قيمة الأغنية واللحن، فاحتضن محمد عبد الوهاب ومن ثم تعاون مع أم كلثوم ليكون شعره سائراً بين الناس، ونجح في الحالتين، خاصة أن لديه بحبوحة مالية ساعدته على ذلك، فكان شعره إضافة لجودته محمولاً بالمنبرية والإلقاء، ومدحياته للرسول صلى الله عليه وسلم (نهج البردة، سلوا قلبي) حقق لهما اللحن والغناء ما لم يحقق الشعر العظيم لسابقيه ولاحقيه من ابن جابر الأندلسي إلى البوصيري.. وكذلك فقد شهدت في دمشق الشاعر المهم أمل دنقل الذي ألقى أروع قصائده وأعمقها، ولكنه لم يكن يملك قدرة الإلقاء، فأخذ عنه مهمة الإلقاء الشاعر الكبير محمود درويش، وهو سيد من سادة الإلقاء والمنابر. وهذا كله يعزز فكرة أن الشعر العربي شعر غنائي منبري غير ملحمي مهما بلغ طول القصيدة، لأن الأمر يتعلق بالبنية للقصيدة والفكر لا بالحجم.. ومحمود درويش عندما قارب الملحمية لم يحقق النجاح الذي حققه في شعره المنبري الذي يخاطب الوجدان، وصوته والقاؤه يشهدان بعلو كعبه في تقديم نفسه وشعره، ويشهدان بإدراكه النقدي لطبيعة الشعر العربي ووظيفته.. ومن بعد ومن قبل كان نزار قباني، وكان محمد مهدي الجواهري، ومصطفى جمال الدين وشعراء آخرون مثل عبد الرزاق عبد الواحد ولمعية عباس عمارة رحمهم الله جميعاً، وقد حضرتهم في سورية والإمارات كما حضرت من شعراء مصر الراحل فاروق شوشة ومن لبنان الكبير الراحل جوزف حرب، كان جميعهم يتمتعون بالإلقاء والمنبرية وخصوصية الإلقاء والاستحواذ على الجمهور بالتودد أو اللكنة أو الصوت أو ما شابه ذلك، من موضوع لا يُنسى في جانبه عمر الفرا في فصحاه والعامية، ونزار نحا طريقة شوقي إلقاء وغناء، فلم يترك فرصة للغناء لم يستثمرها، وربما سعى أحياناً ليغني أحدهم قصيدة له، لإيمانه بضرورة الغناء، ومن هنا نجد أن الغناء أثرى تجربة نزار قباني، وجعله أكثر ذيوعاً في وسط الأمية الثقافية والقرائية العربية.

فالشاعر العربي كان وما يزال يؤمن بالمنبرية والغنائية، والمحاولات العديدة التي اتجهت إلى بناء القصيدة الملحمية لم تنجح، وبقيت ملحمة عند شاعرها وحده، أو عند شريحة مستهدفة من هذا الشعر من جورج جرداق إلى عمر أبو ريشة وجوزف حرب وخالد البرادعي، وسواهم، ولا بأس من الإشارة إلى التوقد والفهم الأعلى عند شوقي ونزار قباني لدور الشعر ومنبريته وغنائيته ما أسهم بإمارة الشعر للأول وإمارتها بلا تاج للثاني.

ويسأل السائلون: لماذا لا يوجد شعر ملحمي عربي؟

ويدافع المدافعون: هناك ملاحم!

وما بينما يبقى السؤال: أين الملاحم العربية؟ ولمَ غابت عن شعرنا العربي منذ القدم وحتى اليوم؟

الأمر منا يحتاج إلى متابعة وقراءة واستخلاص نقدي دقيق، دون أن نظن أن ذلك ينقص من قيمة الشعر أو يزيده قيمة..

قدمت أغنيات تأثرت فيها ومثلت محطات في حياتها

شهد برمدا: ذكرياتي مكتوبة بأصوات كان صوتي يجرب لمسها بخجل

وائل العدس

«لما بتوصل لحلمك وبتلمسه وتتطلع فيه، بهديك اللحظة بيوقف الزمن وبتوقف الدنيا عن الحركة والـدوران، كل شي بيثبت مع عيونك اللي معلقة بهالحلم، بتشوفه بعيون الطفلة الصغيرة اللي كانت تشوفه خيالات بسقف الغرفة وبباحة المدرسة وبالسما الكبيرة، وقت بتوصل حلمك بيصير في قيمة لذكرياتك لأنها حضنت هالحلم ووصلتلك له، الذكرى إلها لون وريحة وصوت، ذكرياتي مكتوبة بأصوات كان صوتي يجرب لمسها بخجل».

بهذه الكلمات افتتحت الفنانة شهد برمدا حفلها الغنائي من خلال بورومو لخص حياتها الفنية منذ بزوغ موهبتها في مرحلة الطفولة وحتى امتهانها الغناء ووصولها إلى مرحلة الاحتراف، عبر مطربين لهم ذكريات خاصة في قلبها.

برمدا أحيت الحفل في دار الأسد للثقافة والفنون مساء الخميس الماضي بمرافقة أوركسترا قصيد بقيادة الموسيقار كمال سكيكر.

بصوتها العذب الدافئ وبحضورها اللطيف قدمت برمدا أمسية ملوتة الطابع، فيها من الطرب أكثره أصالة، ومن التراث أجمله، ومن الأغنيات الحديثة أقربها إلى الجمهور، في حفل تمحورت فكرته العامة حول محطات من حياتها تمثلت بأغنيات أثرت فيها، وشكّلت نقطة تحول ونقلة نوعية في مسارها الفني الذي بدأته في وقت مبكر من طفولتها.

برنامج متنوع

يحادي أشهر أغنياتها الخاصة افتتحت برمدا الأمسية مع «بعد اللي صار» التي قدمتها قبل ما يقارب عشر سنوات وصورتها على طريقة الفيديو كليب في «موعود، قارئة الفنجان، رسالة من تحت الماء».

وغنت من أشعار الشاعر الكبير الراحل للمطربة الكبيرة ميادة الحناوي قدمت أغنية «أنا مخلصالك» من ألبوم «أمر الهوى» من تأليف عمر بطيشة وألحان صلاح الشرنوبي.

كما اختارت برمدا أغنية «ها حبيبي» من ألبوم «بعد الحب» للفنان العراقي كاظم الساهر الذي لحنها بنفسه وكتبها كريم العراقي.

وبصوتها وجهت تحية لروح المخرج السوري الراحل حاتم علي عبر شارة مسلسل «أحلام كبيرة» التي غنتها نورا رحال من كلمات نزيه أبو عفش وألحان طاهر ماملي.

بعد ذلك، قدمت ميدلي للفنان المصري الراحل عبد الحليم حافظ ضم أغنيات «موعود، قارئة الفنجان، رسالة من تحت الماء».

أغنياته بطريقة مختلفة ومتجددة وبروح مفعمة بالحب، مبدية سعادتها لتفاعل الجمهور الكبير الذي اعتبرته نجم الحفل الأول بهيبته وتفاعله اللامحدود.

وحول تعاونها مع المايسترو كمال سكيكر أوضحت أنها بُهرت بالمستوى العالي له ولكل الموسيقيين، ما انعكس على أدائها، وملأها بالحماس والسعادة.

وشددت على أن الكبيرة ميادة الحناوي عرابتها في الفن بل عرابة الحفل أيضاً، وأنها لم تكن يوماً تتخيل أن تدندن إحدى إغنياتها، وقالت: حفظت بقلبي وعيوني وحنجرتي شكلها وصوتها وروحها واقتربت منها وعانقتها، وكل عين تراني، تراها بداخلي لدرجة أنهم ظنوني ابنتها أو ابنة شقيقتها.

وأضافت إن الذكرى كانت حلماً واليوم أصبحت امتناناً للكبير نزار قباني لأنه المنقذ لكل فكرة سلبية تراودني، عندما أقرأ كلماته أو أحضر مقابلاته ينقذني ويشعرني أن الماضي الذي لم أعش فيه كان له طعم مختلف، والحاضر يتغير ويتجدد لأن روحه موجودة، وسيكون في موعد مع كلماته في الغد القريب.

وبما يخص عبد الحليم فأشارت إلى أنها عاشت معه كل تفاصيل حياته اليومية لحظة بلحظة وخطوة بخطوة، معتبرة أنه نقطة القوة والضعف في حياتها ومسيرتها الفنية والملهم الأكبر لها.

كما عبرت عن إعجابها بصوت وجبروت وعظمة السيدة أم كلثوم.

وتابعت: عندما أقف على المسرح يرتجف قلبي، وخصوصاً عندما أدخل إلى ملعبي الحلبي، عندها تختلط مشاعري وتصبح روحي خفيفة وتطير، لكن الأرض تبقى تحتي ثابتة لأني في مكاني أنا.

واختتمت: حاتم علي قدم لنا أعمالاً صادقة ودافئة، وعندما أشاهدها لا أستطيع إلا أن أحلم أحلاماً كبيرة.

ونوهت بأنها عندما كانت تستمع أغنية «ها حبيبي» لكاظم الساهر كانت تضحك وعيونها تضحك وتتخيل نفسها تغنيها، لكنها لم تكن تتوقع أن تغنيها معه.

نزار قباني أغنية «كلمات» للفنانة اللبنانية ماجدة الرومي من ألحان إحسان المنذر وهي من الألبوم الذي يحمل عنوان الأغنية نفسها.

وقبل أغنية الختام، أطربت بأغنية «دارت الأيام» للفنانة المصرية الراحلة أم كلثوم من كلمات مأمون الشناوي وألحان محمد عبد الوهاب.

ومع وصلة غنائية من التراث الحلبي والدمشقي الذي تحرص على تقديمه في حفلاتها؛ كان الختام مع «خمرة الحب» و«تحت هودجها» إضافة إلى أغنية «زينوا المرجة».

نكهة خاصة

أكدت برمدا أن الغناء على مسرح الأوبرا في دار الأسد يكتسب نكهة خاصة، لأنه يفرض على الفنان تقديم

انطلاق المنتدى الأول للشباب الخاص بالتاريخ السوري - الروسي في حمص

الوعي الشبابي السوري والروسي بتاريخ البلدين يعزز العلاقات والمعرفة

الوطن

بالتعاون بين وزارة الثقافة السورية والمركز الثقافي السوري بدمشق ومنظمات حماية التراث الثقافي وضمن الأنشطة الثقافية والفكرية المشتركة بين سورية وروسيا، والتي بدأت تنعقد منذ مدة، ما يدل على التاريخ المشترك، واتفاق الجوانب المعرفية والتراثية بين الشعبين الصديقين انطلق في حمص ظهر الخميس المنتدى الأول للشباب الخاص بالتاريخ السوري الروسي، والغاية تتمثل في بحث المعرفة لدى الشباب السوري بأهمية سورية وتاريخها، وغناها بالآثار، وتنمية هذه المعارف.

والنشاط برعاية من وزارة الثقافة السورية، وبالتعاون مع المركز الثقافي الروسي في دمشق، وقد ضمّ المنتدى أكثر من ١٥٠ مهتماً في مجال التراث الثقافي والآثاري، إضافة إلى خبراء وممثلين عن جهات سورية وروسية حكومية، ومنظمات دولية معنية بالشأن الثقافي.

واللافت أن بين الخبراء المشاركين من المعتمدين خبراء لدى هيئات الأمم المتحدة مثل: تيمور كارموف، ستانيسلاف كيسيلوف، دانيل بوتورين، وهم من الباحثين في المعاهد التاريخية والآثارية الروسية، إضافة إلى مدير المركز الثقافي الروسي في سورية وهو المختص المحاضر بتاريخ المنطقة العربية نيكولاي سوخوف الذي رأى أن الحدث مهم وكبير نظراً لرقعة المشاركة الجغرافية في أغلب المحافظات السورية، ما يساعد في تسليط الضوء على أهم المواقع الأثرية في سورية وروسيا ضمن هذا الحضور النوعي، وطبيعة الملتقى الذي يستمر لثلاثة أيام من المحاضرات والجولات الميدانية.

وقد أشار الدكتور تيمور ميخالوفيتش أستاذ التاريخ في جامعة سان بطرسبورغ ومدير عام شركة الفيلق الروسية الراعية للفعالية إلى أهمية هذه اللقاءات التي تتم بالتنسيق التام مع وزارة الثقافة، والتي ينتج عنها ورشات عمل تعزز التعاون بين الطرفين.

كما أكد أن هذا اللقاء وأمثاله فرصة للاستفادة من تبادل الخبرات بين البلدين والتركيز على رفع مستوى اهتمام الشباب السوريين بالتاريخ الروسي، والشباب الروسي بالتاريخ السوري.

برجك اليوم 10/10

نجلاء قباني

الحمل

أنت واضح ومتحمس للقيام بأفضل ما تستطيع فعله وتضحي بوقتك وطاقتك للمصلحة العامة، فامنح نفسك لمن تحب وامنح العائلة الحنان والاهتمام لتلقى منهم المحبة والتفاهم والمعونة.

عاطفياً: هذه فترة مناسبة للعواطف ولتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

الثور

أنت اليوم تتمتع بجاذبية وطاقة وبقدرة على التعاطف مع الآخرين والتفاهم معهم وقد تقابل أو تتعرف على شخص سيقدم لك الكثير في المستقبل ولكنك قد لا تعيره اهتماماً أو انتباهاً.

عاطفياً: اليوم للمحبة سواءً أكانوا أصدقاء أو زملاء أو محبين أو أهلاً ومن جميع الأطياف.

الجوزاء

بالعموم ابتعد عن النزاعات مع شركائك في العمل ولا تتحسس من أمور صغيرة ولا تترك عصبيتك من تعبك المالي أو العائلي يؤثر في من حولك ومن تحب.

عاطفياً: أنت تتمنى صدراً حنوناً تشكي له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب؟

السرطان

غالباً أنت متعب أو عصبي من أمور صغيرة وكأنك تتأفف من مشاغلك المعتادة فأنت تخطط لإنهاء بعض الأمور الضرورية وهذا يجعلك مستعجلاً أو عصبياً وقد تحتاج حبة مسكن.

عاطفياً: هناك دائماً وقت للحب وللعلاقات العامة وللسفر وللجديد ولأفراح واللقاءات.

الأسد

أنت بحاجة إلى شخص تثق به ليكون بيت أسرارك، ابحث عنه فهو قريب منك جداً وإذا كان لديك اليوم ما تقوله فقله بصراحة واسمع إجابات الآخرين أو الشريك.

عاطفياً: استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

العذراء

نزاعات مهنية أو تعثر في مفاوضات أو تعب صحي لك أو لأحد المقربين وقد تدخل في أعماق الآخرين لتسألهم عن مشاعرهم وخاصة أفراد العائلة.

الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً فلا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

الميزان

أنت أكثر سعادة وخاصة في روابطك الدائمة وأنا أقصد علاقات الزواج وعلاقات الأهل فحاول أن تحافظ على هدوئك وعلى الثقة في نفسك وتقبل الآخرين كما هم.

عاطفياً: تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.

العقرب

يوم قد يوقعك في مضايقات مالية وعليك أن توازن أمورك فقد اعتدت على المصروف الكثير وأنا أظن أنك ستحتاج جدياً إلى إعادة النظر في طريقة حياتك وطريقه صرفك.

عاطفياً: أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.

القوس

قد يكون اليوم للتغير السريع وقد يكون النمط مفاجئاً ومفرحاً أو تطرأ بعض المعطيات التي تبدل اتجاهاتك لتأخذ قرارات جديدة في حياتك قد تؤثر في خط حياتك لأن اليوم للقرارات.

عاطفياً: الأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر جيدة.

الجدي

أنتبه إلى الحقائق وأسأل نفسك عن مصلحة من ينقل لك الأخبار فاليوم للوهم ولا تسمح لأحد أن يخدعك بوعود كاذبة وأجل أعمالك التي تحتاج لتركيز لأنك مشوش.

عاطفياً: قد تواجه علاقة لم تعد ترضيك أو أمور تضايقك تقوم بعبئها أو عتب يضايقك.

الدلو

الكثير من اللقاءات بينك وبين العائلة أو مع أصدقاء أنت فقدتهم فكثف الجهود في الضروري والمفرح وقد تتعرف على أصدقاء جدد أو تسترجع علاقات قديمة في سفر وفرصة مهمة للقاءات استثنائية.

عاطفياً: قد تفكر بسفر أو بلقاء ما يجعلك أهدأ وأسعد فالأوقات حولك ممتعة.

الحوت

لا تستسلم للغضب أو التخاذل في مشاريعك ولا ترد على الاستفزازات والمعاكسات فقد تتعرض للاتهامات أو الانتقادات فاعتمد الصبر واللين ولا تنس نصائحي بتحكيم عقلك في كل كلمة تقولها.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعط أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للنميمة.